دراسة مقارنة لأثر بعض المتغيرات في تشكيل هوية انتماء طفل الروضة للوطن بعصر العولمة

د. سماح خالد عبد القوي زهران
أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة الانتماء للوطن عند طفل الروضة، مقارنة إياه بعينة من المراهقين. وذلك بعصر يتسم بتغيرات جديدة وسريعة وشديدة ويوصف بأنه عصر العولمة. ويتم هذا فى إطار المقارنة بين عدد من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى الانتماء للوطن؛ لمعرفة أثر التفاعل بينها فى تثبيط أو تدعيم هذا الانتماء. وأخيرا، محاولة الوقوف على ما ينمى الانتماء للوطن وما يعيقه؛ من أجل التركيز عليه فى تربية ورعاية الطفل والنشء.

عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة من (٤٥) طفلا من الذكور والإناث (١٥ عمر (٥-٦) سنوات، ٣٠ عمر (١٦- ١٨) عاما).

الأدوات:

تم تطبيق مقياس الانتماء للوطن على كلا العينتين للمقارنة بينهما. وباستخدام تحليل التباين الثنائى.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلى:

١. عدم وجود تأثير دال لكل من النوع والعمر فى الانتماء للوطن.
٢. وجود تأثير دال عند مستوى ٠,٠٤٥ لخبرة التنقل أو السفر فى الطفولة المبكرة. وبحساب اختبار شيفيه؛ لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات المختلفة تحت هذا المتغير.
٣. أظهرت النتائج كذلك أن جميع الخبرات دالة عند مستوى ٠,٠٠٠، بلا فروق بين المجموعات، وتعد دراسة هذه الخبرة على هذا النحو من الجديد بالدراسة الحالية.
٤. وجود تأثير دال عند مستوى أقل من ٠,٠١ بالنسبة لمتغير الاتصالات الاجتماعية فى تأثيره فى الانتماء للوطن. وبحساب اختبار شيفيه؛ لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات المختلفة تحت هذا المتغير.
٥. أن الفروق جاءت دالة لكل من الاتصالات المحدودة فى مقابل الموسعة، وذلك فى التأثير فى درجة الانتماء للوطن، ومجال هذا الانتماء، الأمر الذى يشير إلى أنه كلما اتسعت دائرة علاقات الفرد من الأسرة فالمجتمع فالمجتمع الإنسانى كله، كلما ازداد مجال انتمائه من الأسرة للوطن الأم للمجتمع الإنسانى ككل. وهذا هو الجديد بعصر العولمة الذى نعيشه وربما الجديد بالدراسة.
٦. أخيرا لا توجد فروق دالة لأثر التفاعل بين جميع المتغيرات.

وقد ناقشت الدراسه هذه النتائج فى ضوء الاطار النظرى والدراسات السابقه، كما قدمت التوصيات والمقترحات التربويه المتسقه مع ذلك.

المقدمة:

جميع الكائنات الحية على الأرض لابد أن تكون منتمية، فالحيوان منذ ولادته نجد أنه ينتمى ويلتصق بوالدته، ثم يتبع أمه وأباه ثم المكان والموطن الذى يعيش فيه. فالدب القطبى لا يمكن أن يعيش فى أفريقيا وعلى العكس، لا يمكن للفيل أن

يعيش فى القطب المتجمد. وكذلك الإنسان، كائن حى منتم متطور عقلانى منفعل وفاعل؛ فمنذ ولادته ينتمى لصدر أمه، ثم إلى أمه وأبيه، وهكذا تنشأ العائلة التى ينتمى إليها، ثم ينتقل إنتمائه إلى المنزل والعائلة فالشارع والحى الذى ينتمى إليه، ثم تأتى المدرسة فينتمى إلى فصله وأصدقائه ومدرسته، ثم يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك إلى طائفته ومحيطه فمدينته وأمته. (المعهد الإماراتي، ٢٠١٢، ١).

والإنتماء كقضية من الشمولية والإجمالية بحيث يمكن دراسته بأكثر من رؤية، وأكثر من وجهة نظر ويمكن أن يتناوله أكثر من تخصص، سياسيا، دوليا، قانونيا، اجتماعيا، نفسيا، ودينيا. (حبيب، ٢٠٠٣، ٨).

والدراسة الحالية تبحث فى سلوك الانتماء عند طفل الروضة مقارنة إياه بمجموعة عمرية أخرى، فى ظل عدد من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى هذا السلوك. وذلك فى محاولة لبلورة هذا السلوك والمكون النفسى الاجتماعى المهم، بعصر سريع التغير، وشديد التغير أيضا.

المشكلة والتساؤلات:

مما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية تنصب مشكلتها فى محاولة الوقوف على أثر بعض المتغيرات فى تنمية أو تدعيم سلوك الإنتماء، وفى تثبيط أو الإقلال من هذا السلوك ومن ثم الشعور به، ثم مردود ذلك تربويا فى تنشئة طفل الروضة؛ إذ تقارن هذه المرحلة العمرية المهمة بمرحلة عمرية أخرى متقدمة عنها- فى المراهقة المتأخرة- ويضاف إلى متغير العمر متغيرات أخرى هى النوع ودائرة الاتصالات الاجتماعية، وأخيرا متغير آخر مهم هو التنقل داخل نفس البلدة أو السفر من البلدة الأم إلى بلدان أخرى، وذلك بمرحلة الطفولة المبكرة، وأثر ذلك كله فى بلورة هذا الانتماء.

ودراسة الانتماء تمثل إشكالية كبرى؛ إذ هى تدرس الإنسان فى علاقته بالبيئة، لتصبح قضية الانتماء هى قضية الوجود كله أو الحياة بأسرها. وفضلا عن ذلك فإنها تمثل إشكالية كبرى لأننا ندرس الإنسان فى وعيه بذاته والذى يتحدد بوعيه بالآخر وما يتضمنه من علاقات ورؤى متبادلة. (حبيب، ٢٠٠٣، ٨).

والدراسة الحالية تختص من هذا مسألة العلاقة النفسية الاجتماعية خاصة بعصر يموج بالتغيرات ويوسم بأنه عصر العولمة.

- فما هى الخصائص المميزة لسلوك الانتماء بهذا العصر؟ وإلى أى مدى تختلف عما سبق؟
- وإلى أى مدى يتأثر هذا الانتماء بمتغيرات العمر، والنوع، ودائرة الاتصالات الاجتماعية، والتنقل والترحال داخل وخارج الوطن؟ خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة؛ لما هو معروف عنها من أثر جذرى فى بلورة المشاعر والسلوك ومن ثم الشخصية فيما بعد.
- وكيف يرى طفل الروضة وطنه؟ وما دلالة ذلك تربويا ومردوده؟
- وما هى أشكال الانتماءات للوطن حاليا؟ وما هو مداها وأهمية تنميتها؟
- وإلى أى مدى يمكن أن تتسع دائرة الانتماء للوطن بعصر العولمة؟ وما هو أثر ذلك فى بلورة هوية الانتماء للوطن وتنميتها على نحو ما؟ وما هو دور التربية بهذا الصدد؟

الهدف والأهمية:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على طبيعة الانتماء للوطن عند طفل الروضة، بعصر العولمة الذى نعيشه بكل ما فيه من تغيرات جديدة وسريعة وشديدة.
٢. المقارنة بين عدد من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى الانتماء للوطن، ومعرفة أثر التفاعل بينها فى تثبيط أو تدعيم هذا الانتماء.
٣. محاولة الوقوف على ما ينمى الانتماء للوطن وما يعيقه؛ من أجل التركيز عليه فى تربية ورعاية الطفل والنشىء.

وتنبثق أهمية الدراسة الحالية من عدة زوايا، تتمثل في:

١. أهمية الموضوع نفسه؛ إذ أن الانتماء كمكون نفسى اجتماعى يعكس رؤية الفرد لذاته، ولمجال هذه الذات ومدى اتساعها (مصطفى فهمى فى زهران، ٢٠٠٤، ٩٤)، كما يعكس علاقة الفرد بالآخر ورؤيته له، وأخيرا علاقته ببيئته وسلوكه نحوها.
٢. أهمية المرحلة العمرية، وأعنى بها مرحلة طفل الروضة حيث الطفولة المبكرة وما لخبراتها المبكرة من أثر فى تشكيل الشخصية فيما بعد. وفيما بعد بهذه الدراسة هو مرحلة المراهقة المتأخرة، حيث الرغبة فى السفر والترحال. لذا فإن أهمية مرحلة الطفولة المبكرة هنا تأتى من أهمية تأثير خبرة السفر بهذا العمر المبكر فى الانتماء للوطن فى هذا السن من المراهقة ذى الطبيعة الخاصة.
٣. الأهمية التربوية التطبيقية؛ لما لها من أثر فى إرساء وتدعيم عملية الانتماء للوطن، أو العكس إثباط هذا الانتماء، خاصة عند تنمية الهوية الذاتية للوطن فى مقابل تشكيل علاقة الفرد أو الطفل هنا بالعالم ككل وإمكانية الانتماء له.

الإطار النظرى للدراسة:

- مفهوم الانتماء Belongingness: إن الانتماء كمفهوم ينتمى إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية، ويعنى الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر، وفى الحقيقة أن دافع الانتماء (الجوع الاجتماعى) إذا توافر لدى الفرد كحافز فإنه يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيرا من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقا لما يرتضيه مجتمعه. فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة يجد نفسه، فى كثير من الأحيان مضطرا إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته فى سبيل الحصول على القبول الاجتماعى من أفراد الجماعة، وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها فيتوحد مع الجماعة؛ ليرى الجماعة وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إذا فازت أو بالأمن كلما أصحبت آمنة. والإنتماء الوطنى يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة على شخصية الفرد وتطابق شخصيته مع النمط الثقافى السائد. أما إذا لم يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد فى حالة حياد عاطفى بالنسبة للآخرين أو المجتمع ومعنى ذلك إما أن ينحصر اهتمامه فى ذاته أو يصبح فى حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين. والشخص غير المنتمى قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد مهتم بمستقبله. ويعرف الانتماء بأنه النزعة التى تدفع الفرد للدخول فى إطار اجتماعى فكرى معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه فى مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى. وورد فى معجم العلوم الاجتماعية أن الانتماء هو ارتباط الفرد بجماعة. حيث يرغب الفرد فى الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادى أو الشركة. ولعل أنقى حالات الانتماء وأرقاها، الانتماء الفكرى الذى يتجاوز مضمونه كل الحالات الأخرى، والتواصل على هذا الأساس له جذوره وقوته أكثر بكثير من الحالات الأخرى. والانتماء هو شعور بالترابط والتكامل مع المحيط. (المعهد الاماراتي، ٢٠١٢، ١).

وقد أشار أحمد خيرى حافظ إلى أن ثورونديك كان من أوائل العلماء الذين اهتموا بموضوع الانتماء كمفهوم مستقل، وأشار إلى أن مفهوم الانتماء يبدأ بارتباطات تتشكل بسرعة بين المثير والاستجابة، فيكون الانتماء وصفا لشكل الارتباط بين الاثنين. وقد عرف ثورنديك الانتماء على أنه صفة لجزء ينتسب بشدة لجزء آخر يكمله. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٦٠).

ويقصد بالانتماء ارتباط الفرد بجماعة، حيث يرغب الفرد عادة فى الانتماء لجماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالأسرة أو النادى أو الشركة أو المصنع ذى المركز الممتاز. وبهذا فالانتماء يلزم الفرد المنتمى إلى فرد أو جماعة بالاندماج والانصهار داخلهم، كما يشير إلى ضرورة توفر مظاهر التوحد والامتثال لكل قوانين وقيم وعادات وتقاليد الجماعة المنتمى إليها. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٥٨، ٢٥٩).

ويتفق سيد عثمان مع يوسف ميخائيل فى أن مفهوم الانتماء يمر بمراحل متعددة ومتطورة بتطور نمو الإنسان، منذ ميلاده وحتى سن الرشد. كما يرى أن الانتماء يبدأ فى التكوين حين يتنازل الفرد النامى عن حدود لذاته وحقوقه فى سبيل حدود أوثق وحقوق أثبت، هى الحدود والحقوق فى سبيل الجماعة التى تكسبه إياها، والانتماء فى هذه المرحلة يكون انتماء توحد وتسليم. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٦٨).

ويؤكد لويس (٢٠٠١) أن الانتماء هو مشاعر تعبر عن العلاقة الجدلية والرؤى المتبادلة فى التأثير بين الفرد والحياة. ويقترح أن المزاج والأخلاق والشعور والإيجابية والأحداث المشتركة والرؤية والغربة كلها تمثل أبعادا كيفية وثيقة الصلة بالانتماء الإيجابى الفعال، بما له من مشاعر خاصة تميزه. كما يؤكد أن مفهوم الانتماء مرادف لمشاعر الانتماء، فيعبر عنه بمرادفات من أهمها، العطف، التفاؤل، المزاج الحسن، التأثير، التواد، الحساسية للمواقف. (حبيب، ٢٠٠٣، ٥٨، ٥٩).

ويرى بارتوسيليه أن الانتماء هو تكوين اتصالات اجتماعية، وذلك دون أن يشير إلى طبيعة هذه الاتصالات الاجتماعية. إلا أنه ربط بين هذا الاصطلاح وبين اصطلاحين آخرين هما: المخالطة والاجتماعية. وهذا ما يؤكده تعريف موراى- ذو الطبيعة الإجرائية- إلى أن الانتماء هو الحاجة لإقامة علاقات طيبة بالآخرين، وإنشاء صداقات، والانضمام إلى جماعات، والحب والتعاون. ويرى لاند أن الانتماء هو علاقة منطقية. فالانتماء هو علاقة إيجابية ومنطقية تتضمن التأثير فى موضوع الانتماء والتأثر به. (خليل، حافظ، ١٩٨٦، ١٢، ١٣).

من كل ما تقدم يمكن القول أن الانتماء هو مركب من بناء عقلى يدرك التفاعل بين الذات والعالم على نحو ما، يجعله ينتمى لأشكال معينة دون أخرى، ومشاعر تتضمن التوحد مع هذا العالم والجماعة الموجودة به والتى اختارها الفرد للانتماء إليها، وأخيرا سلوك الارتباط والولاء والمسئولية تجاه هذا العالم أو هذه الجماعة المنتمى إليها. وأن هذا المركب يتطور بنمو الفرد من الذاتية والأنانية إلى الغيرية والعطاء، وأن ذلك يحتاج لعملية رعاية وتنشئة تتعده.

- علاقة الإنتماء بمفاهيم أخرى:

١. الإنتماء والانتساب Affiliation: الانتساب هو حاجة الفرد للارتباط مع شخص آخر أو أشخاص آخرين من أجل عمل مشترك يجمع بينهم أو من أجل الصحبة. بينما يذهب الانتماء لما هو أبعد من ذلك، فهو يشير لاندماج الفرد فى الجماعة التى ينتمى إليها وتوحده معها، أما الانتساب فهو يشير إلى الارتباط والاهتمام والتعاون والصداقة مع الآخرين. (خضر، ٢٠٠٠، ٣٣).

٢. الولاء Loyalty: الولاء يعنى الإخلاص والطاعة والتأييد والالتزام تجاه شخص ما أو شىء ما. (خضر، ٢٠٠٠، ٣٤، ٣٥).

٣. الاغتراب Alienation: يعد الاغتراب مناقضا للانتماء، فهو يستخدم لتمييز العلاقات الشخصية المتبادلة التى يوضع فيها الفرد فى موضع مناقض للآخرين، وللجماعات الأخرى، ولكل المجتمع مما يؤدى إلى معاناته بدرجة معينة من العزلة. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٠٩).

٤. الامتثال Conformity: هو نزوع شخص ما إلى تغيير سلوكه تحت تأثير الآخرين بحيث يصبح مطابقا لرأى زملائه، وسعيه لتكييف هذا السلوك مع مطالبهم. وتظهر حالة الامتثال حيثما يوجد صراع بين الرأى الشخصى لفرد ورأى الجماعة التى ينتمى إليها، بحيث يتم حل هذا الصراع عن طريق الخضوع لرأى الجماعة. وبهذا فالامتثال يمثل مقوما عاما لسلوك الفرد إزاء الجماعة التى ينتمى إليها. (دعبس، ٢٠٠٨، ١١٧).

٥. الفردية والتفرد Individuation: الفردية هى اتجاه الشخص فى سلوكه للاستقلال عن الجماعات والتحرر من سلطاتها. وهى لا تضر بالصالح العام ولا تتعارض مع قيم ومعايير الجماعة، إلا أنها تؤدى لضعف انتماء الأفراد لانتماء الجماعة. أما التفرد فيمثل جانبا إيجابيا مطلوبا ومرغوبا فى عملية الانتماء، إذ يمثل ما يتميز به الفرد كجزء من مجموع، بحيث يجعله هذا التمييز مستقلا. وهو بهذا يؤدى لتكوين شخصية متميزة قادرة على الإنتاج والعطاء والعمل من أجل الجماعة التى ينتمى إليها الفرد ويرتبط بأفرادها المتفردين بروابط واضحة. (السيد، ١٩٩٨، ٤٦، ٤٧).

٦. الانتماء والحاجة للانتماء: يعرف الانتماء أحيانا على أنه بمثابة الحاجة لتبادل المشاعر مع الآخرين. (Wikipedia, 2012, 1). وهناك من يرى أن الانتماء فطرة وأنه يتبلور من خلال تلقى خبرات من البيئات بطريقة تراكمية وتفاعلية. وأن الأصل فى الإنسان أنه فى طبيعته كائن اجتماعى وليس فردى. وغريزة الانتماء تعبر عن حرية التفكير والإرادة والتفاعل بفكر وعاطفة وإرادة من يشعر المرء بالإنتماء إليه سواء كان شخصا أو جماعة أو مبدأ أو شعارا. وفى المقابل هناك من يرى أن الانتماء مكتسب من البيئة، وهم يعترفون بوجود الاستعدادات التى تسمح للإنسان باكتساب الخبرات من البيئة، من خلال مجموعة كبيرة ومعقدة من عمليات تفاعلية بين الإنسان وبيئاته الطبيعية والاجتماعية. إلا أنه يمكن القول بأن الانتماء قيمة جوهرية أساسية فطرية فى طبيعتها، وهى أيضا مكتسبة، ونسبية زمانا ومكانا، بفعل عوامل البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالإنسان. وبذلك فإن الانتماء يتحقق من خلال:

أ. وجود استعداد لدى الفرد للقيام بدوره كعضو فى الجماعة.

ب. ثم من خلال الثقافة التى ينتمى إليها الفرد، عندما تكون محققة لحاجاته.

ج. وأخيرا يتحقق الانتماء فى جزء كبير منه من الاعتقاد بأن للفرد مكانته فى عالم الواقع. والجماعة المتسقة المترابطة هى التى يكون أفرادها إحساسا قويا بالانتماء إليها. (خضر، ٢٠٠٠، ١١٥، ١١٦).

وتعتبر المودة (Intimacy) هى حالة السلوك الذى يعكس درجة عالية من حاجة الانتماء. ويرى أرجيل

ودين أنه كلما ازداد سلوك المودة كلما ازداد إشباع دافع الانتماء. وحاجة الانتماء تدفع إلى سلوك إشباعها بحيث تجعل الناس أكثر حساسية للإيماءات الانتمائية وتعلم الارتباطات الانتمائية. ومن العوامل التى تحجب حاجة الانتماء عن الظهور فى شكل سلوك انتمائي:

أ. عدم وجود الآخر الشبيه، حيث وجد زيمبارد ووآخرون أن الرغبة فى الانتماء تظهر لدى من يستثار لديهم الشعور بالخوف، كما أن هذه الرغبة بلغت أقصى قوتها عندما تم وصف الآخرين بأنهم يشبهون المبحوثين فى خصائصهم الشخصية، وهذا ما يؤكد المسلمة الرئيسية لنظرية المقارنة الاجتماعية لفستنجر. فإذا لم يظهر الآخر الشبيه ازداد احتمال عدم تعبير حاجة الانتماء عن نفسها فى سلوك انتمائى.

ب. توقع نتائج سلبية: يرى كل من جانج وجين أن توقع أن يكون الآخرون مصدرا للتقويم السلبى، يؤدى لزيادة القلق، فقد توصلا إلى أن الانعزال كان مفضلا على الانتماء عندما كان المبحوثون يتعرضون لمواقف تشعرهم بالحرج. فالسلوك الانتمائى قد لا يظهر بالرغم من وجود حاجة للانتماء فى حالتين، عندما يتوقع المرء أن يقل قدره من خلال خبرة الانتماء، وعندما يكون نمط استجابة الفرد هو تجنب حوادث الإثارة. وأخيرا تقل الحاجة للانتماء، ومن ثم سلوك الانتماء عندما تكون الحاجة القوية للانتماء غير مشبعة، الأمر الذى يؤدى لسلوك غير انتمائى لموضوع الانتماء الأصلى، يتمثل فى البحث عن بديل. (خليل، وحافظ، ١٩٨٦، ٢١- ٢٦).

- لماذا ننتمى؟ الاتجاهات النظرية فى تفسير الانتماء: حاول أصحاب علم النفس الاجتماعى منذ وقت مبكر تحديد دوافع الانتماء، فيرى ماكدوجال أن الانتماء من حاجات الإنسان الغريزية، كما يرى ماكليلاند أن جزء من حاجة الانتماء جنسى فى أصله يهدف للمحافظة على الأنواع. بينما لا يقف كوبوسوامى عند قضية هل الانتماء غريزى أم لا، فالإنسان على عكس الحيوان يتميز بطفولة طويلة يظل فيها عاجزا ومعتمدا على أمه، بما يجعل الانتماء لها ثم للآخرين ضروريا. ولعل هذا الدور الذى تلعبه الأم والآخرون هو الذى دعا بعض علماء النفس الاجتماعى إلى التركيز على فكرة الدافع بوصفها الفكرة المحورية فى تعريف الجماعة، فالأفراد ينتمون للجماعة لاعتقادهم بأنها تشبع بعض حاجاتهم ولذلك فإن إرضاء الحاجات يعتبر عنصرا أساسيا فى تحديد الجماعة. ولذلك أصبح الشعور المشترك بالانتماء من أهم خصائص الجماعات. ذلك الشعور الذى يتضمن إدراك الفرد بأنه متشابه مع زملائه- "الشعور بالنوع" كما أسماه جيدنجز- والذى يعنى أيضا اتخاذ الجماعة كإطار مرجعي. (خليل، وحافظ، ١٩٨٦، ٣٦-٣٨). ويذهب كارل يونج لوجود لا شعور جمعى ترسبت به خبرات عبر ملايين السنين فى الجبلة البشرية. من هنا فإن الإنسان يشارك الكثير من الكائنات الحية غريزة الانتماء أو القطيعية، وإن كان الانتماء لديه ينعت بصيغ أكثر تطورا أو رقيا عن الانتماء الطبيعى لدى الأنواع من الكائنات الحية التى تقل عنه مرتبة فى التطور. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٣١). وهناك تفسيرات أخرى إلى جانب تفسير الانتماء كغريزة عموما، أو كغريزة باللاشعور الجمعى، حسب قول يونج، أوجز أهمها فيما يلي:

١. نظرية ابراهام ماسلو للحاجات: يرى ماسلو أن إشباع الحاجات الإنسانية يخضع لأولوية تعبر عن مدى أهمية الحاجة، فجاءت الحاجات الفسيولوجية فى بداية هرمه، تليها الحاجة للأمن، ثم توسط هرمه الحاجة للانتماء وقرنها بالحب بمعناها الواسع، مشيرا لأهميته كحاجة أساسية، يحقق المرء من خلالها ذاته. وأكد ماسلو أن الإنسان قد يصبح معاديا للمجتمع إذا أنكر عليه المجتمع إشباع حاجاته الأساسية. (محمود السيد ابوالنيل فى خضر، ٢٠٠٠، ٤١).

٢. نظرية اريك فروم للحاجات: أشار فروم إلى أن فهم النفس البشرية يقوم على تحليل حاجات الإنسان وقد صنف هذه الحاجات إلى خمس حاجات أساسية هي: الحاجة للانتماء، وللتعالى والسمو، وللهوية، وأخيرا الحاجة لإطار مرجعى. ويذكر فروم أنه فى حالة عزلة المرء عن اتصاله بمن حوله يصبح فى حالة انفصال عن وجوده وغريبا عن نفسه وليس صانعا لعالمه. (خضر، ٢٠٠٠، ٤٢، ٤٣).

٣. نظرية موراى فى الشخصية والانتماء: يعرف

موراى الانتماء على أنه: الاقتراب أو الاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر حليف (يحب الفرد أو يشبهه) والحصول على إعجاب وحب موضوع مشحون انفعاليا والتمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له. ويقرر موراى أن ميل الفرد للانصياع لقوانين مجتمعه إنما يتضح جزئيا عن طريق تلك الحاجة العامة للانتماء والمشاركة فى جماعة عاملة. (السيد، ١٩٩٨، ٥٠).

٤. نظرية آدلر فى الشخصية الإنسانية: الإنسان عند آدلر كائن اجتماعى فى أساسه يربط نفسه بالآخرين وينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية ويفضل المصلحة الاجتماعية على المصالح الأنانية. وهذا الاتجاه الاجتماعى عند الإنسان يؤثر فيه عاملان أساسيان: الفطرة الإنسانية التى هى بطبيعتها اجتماعية، والتطبيع الاجتماعى. ويؤكد آدلر أن مشاعر القوة النفسية عند الفرد تتم عن طريق العمل والتعاون مع الآخرين. ويذكر أن القدرة على تطوير الميل الاجتماعى موجودة عند جميع الأطفال، ولكنها لاتتطور بشكل آلى بل تحتاج لرعاية من البيئة الاجتماعية المحيطة. فعن طريق التفاعل والتقليد يميل الطفل لتبنى سلوكيات اجتماعية دون أخرى، كالتعاون أو التنافس، مثلا. (السيد، ١٩٩٨، ٥٣).

٥. الانتماء من خلال نظرية مورفى الاجتماعية الحيوية: يرى مورفى أن الشخصية الإنسانية تتكون من: استعدادات فسيولوچية، واستجابات شرطية، وعادات معرفية وإدراكية. وقد أعطى فى نظريته أهمية كبرى للتنشئة الاجتماعية ولعب الأدوار؛ إذ يرى أن المجتمع يمكن أن يشكل العمليات الإدراكية والمعرفية لأفراده حتى يتعلموا كيف يفكرون طبقا لمعايير مجتمعهم، وحتى ينزعوا لاكتساب اتجاهات ومشاعر مشتركة. (السيد، ١٩٩٨، ٥٦، ٥٧).

٦. نظريات أخرى: أحد أسباب الانتماء تفسرها النظرية التطورية (Evolution Theory) والتى ترى أن الإنسان فيما مضى كان يستمد الدعم من الجماعة التى يسعى للانتماء إليها من أجل المحافظة على بقائه، حيث كان الأفراد يصطادون سويا ويحصلون على الطعام معا. أما الآن وقد انتفت هذه الظروف، إلا أن هذه الحاجة لاتزال قائمة من أجل الدعم والتأييد الاجتماعي. (Wikipedia, 2012,8). وترى نظرية عضوية الجماعة (Group Membership) أن الأفراد ينتمون لجماعات تحمل خصائص جماعية مشتركة مشابهة لهم. ويقوم الأفراد فى المقابل بتقديم أنفسهم بما يتناسب وطبيعة هذه الجماعات. (Wikipedia, 2012, 8).

- الانتماء للوطن: يعد الانتماء للوطن أحد أنواع الانتماءات، ويمكن تصنيف الانتماءات بحسب أنواعها على النحو التالي:

١. من حيث طبيعة الانتماء إلى مجموعتين: الأولى يحصل عليها الفرد لأنها توفر له حاجاته الرئيسية كالانتماء للأسرة والأقارب والوطن. والثانية يحصل عليها من خلال عضويته لجماعة وفق ميوله ورغباته. (السيد، ١٩٩٨، ٣٤، ٣٥). مثل: الانتماء السياسى أو المهنى أو الثقافى. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٦١، ١٦٦، ١٧٢).

٢. من حيث مستويات الانتماء: إلى انتماء مادى، وآخر ظاهرى أنانى، ثم انتماء جوهرى إيثارى. (إلهامى عبدالعزيز فى السيد، ١٩٩٨، ٣٥).

٣. من حيث استمراريته: إلى انتماء دائم أو طويل أو قصير الأجل.

٤. من حيث إيجابيته: إلى انتماء الخضوع، وانتماء العمل الخلاق.

٥. من حيث السواء: إلى انتماء مرضى وانتماء سوى.

٦. من حيث الدافع للانتماء: إلى انتماء نتيجة فقدان الحب من جماعة والبحث عن جماعة أخرى، وهذا يكون بدافع الخوف أو القلق، وآخر يقوم على توسيع دائرة الحب وهو انتماء القدوة. (السيد، ١٩٩٨، ٣٥).

ويعرف الانتماء للوطن (Belonging Country) على أنه انتماء الفرد لوطن معين يأخذ فيه صفة المواطنة ويصبح لهذا المواطن عدد من الحقوق على الوطن أن يديرها له، وفى المقابل تكون عليه عدد من الواجبات التى يجب أن يؤديها للوطن. ويعنى الانتماء للوطن أيضا أن يشكل كل فرد فى الوطن جزء فاعل نشط فى كل تتكامل أجزائه من أجل رفعة وتقدم المجتمع. وبهذا فللأسرة والمدرسة والمجتمع دور فى تطوير شخصية المواطن القوى القادر الفاعل المؤهل لأداء دوره على المستوى المحلى والقومى والعالمى. والانتماء للوطن يعيقه: فشل المؤسسات التربوية فى غرس قيم الانتماء كالأسرة والمدرسة مثلا،

ووجود مشاكل اقتصادية، وتضارب وتصارع فى الأيديولوچيات فى الوطن الواحد، وغياب روح الحوار الفعال، واحترام الرأى والرأى الآخر. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٦١- ١٦٣).

وتعرف المواطنة (Citizenship) على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. (الحباك، ٢٠١٠، ٤). كما تعرف أيضا على أنها علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعى وبين مجتمع سياسى هو الدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثانى مهمة الحماية. وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة. وتتأكد مواطنة الفرد من كونه عضوا فاعلا يؤدى دورا ذو قيمة فى نماء المجتمع، وأن يكون لديه القدرة على التعاون والتواصل بإيجابية مع باقى أفراد المجتمع من أجل تفعيل روح الجماعة والضمير الجمعى فى مواجهة قضايا المجتمع. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٢٧).

أما الوطنية (Patriotism) فهى عاطفة ووجدان تجاه الوطن، يكون فيها الحب هو الإحساس الأساسى لهذا الوطن. ويمكن تصنيف الوطنية كما يلي: الوطنية الفطرية، والبيئية، والمؤسساتية، والديمقراطية، وأخيرا الاستثنائية حيث الاعتقاد بتميز الوطن الأم. (خضر، ٢٠٠٠، ٨٦-٨٨).

ويشترك الإنسان مع الحيوان فيما يعرف بحاسة المكان (Sense of Place) الحس المكانى أو الهوية المكانية كما أسماها چورچ ميد، حيث يقول أننا نرى المكان ونتعامل معه من خلال تعريفاتنا له. وحاسة المكان ما هى إلا حاسة من إحساسنا بوجودنا اليومى، وعلاقة الإنسان بالمكان تكون علاقة تقاطب وانسجام لكنها عرضة لعدد من التقلبات تبعا للظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية. (الموسوعة العربية، ٢٠١٢، ١)، (أجراس العودة، ٢٠١٢، ١، ٢). وهناك علاقة بين الإنسان والمكان تعرف بسيكولوچية المكان، وهى علاقة يومية ذاتية فردية واجتماعية، تتجاوز النواحى الجغرافية والمناخية، ومرتبطة بالزمان وبوعى الإنسان وما يصنعه فى فضائه المحيط به. (هدايا، ٢٠١٢، ٤). وبرغم أهمية الموضوع، إلا أنه- على حد تعبير ريتشارد- قليل من الأبحاث هى التى تناولت علاقة الإنسان الفطرية بأرض الميلاد، ففى دراسة له عام (٢٠٠٢) أظهر أن هذه العلاقة ليست مادية فحسب بل هى نفسية اجتماعية، مرتبطة بالمدركات والاتجاهات والهوية والسلوك. وكل من التعلق والشعور بالأمن متغيرات تابعة لهذا الحس المكانى. (Richard, 2002, 581- 561)

وقد عرف عن المصريين منذ آلاف السنين أنهم أشد شعوب الأرض ارتباطا بوطنهم؛ نظرا لحياة الاستقرار، فالحياة العريقة التى عاشوها على ضفاف النيل العظيم وهذا الميراث الحضارى والثقافى والاجتماعى حفر بداخلهم الانتماء للوطن. (سناء عبداللطيف فى السيد، ١٩٩٩، ٧٧).

ومن بعض الملامح التى دبت فى المجتمع المصرى المعاصر وأدت لخلل الانتماء فيه: خلل بعض المعايير والقواعد التى تضبط سلوك الأفراد والخلل فى تطبيقها، ضعف العلاقة بين البناء الثقافى والبناء الاجتماعى، التفاوت بين فئات المجتمع، التغيرات السريعة والفجائية بالمجتمع بالنسبة لبعض الشرائح والفئات، اللجوء لبعض أساليب القهر، ثقافة الاستهلاك، ثقافة الصمت، ضعف المشاركة السياسية، اللجوء للمواجهة بين بعض جماعات الشباب والسلطة، التضخم وخلل التوزيع، اختلال البناء الطبقى. (خضر، ٢٠٠٠، ١٣٦- ١٤١).

- الانتماء عند طفل الروضة: تؤكد هدى قناوى أن الحاجة للانتماء تنمو مع الطفل منذ الشهور الأولى من حياته، فالألفة والمحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير ثم تتطور لحاجة أخرى كبيرة وهى حاجته إلى الأمن العاطفى. (هدى قناوى فى السيد، ١٩٩٨، ٦٢). ويؤكد مكتناير على أن الطفل يبدأ فى تكوين الجماعات والعلاقات بالآخرين من خلال جماعات اللعب فى سن ثلاث سنوات، حيث يميل لتكوين جماعات اللعب فى المدرسة، كما أن جماعات اللعب التى يكونها الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة لها دور واضح فى ظهور سلوكيات النضج أو عدم النضج الاجتماعى مما يؤدى بدوره إلى نمو وتدعيم الانتماء والبعد عن مشاعر القلق والانعزال الاجتماعى لديهم. (مكتاير فى السيد، ١٩٩٨، ٤٨).

وقد أظهرت إحدى الدراسات أن إدراك الهوية يتم فى سن مبكر، فإدراك الطفل المصرى لهويته القومية تبدأ ببلوغه ٦- ٧ سنوات، ويزداد إدراكه بتقدم العمر، من خلال نشاطه مع الجماعات المختلفة والزيارات الميدانية للمشروعات القومية، إلى جانب بعض المقررات الدراسية فى تدعيم هذا الولاء مثل القصة والأناشيد ثم التاريخ.

وللهوية أهميتها كما يذكر فروم؛ إذ من خلالها يحقق الفرد ذاته فى إطار الجماعة. (خضر، ٢٠٠٠، ٧٧).

ويعد إشباع حاجات طفل ما قبل المدرسة وتقبله لذاته وشعوره بالرضا والارتياح أول مؤشرات انتمائه للجماعة؛ لذلك لابد أن يتوافر لديه قدر من الفهم لطبيعة وجوده كفرد له خصوصيته، وكعضو فى الجماعة وأن تتكون لديه باستمرار نموه صورة صادقة للظروف التى يعيش فيها؛ حتى لا يفاجأ فى وقت ما بتزييف لهذا الواقع فيؤدى هذا لتمرده وعصيانه. (بدير، ١٩٩٥، ١٧٥-١٧٦). وتعد الحاجة للانتماء من أهم الحاجات التى يجب أن تحرص الأسرة على إشباعها لدى الطفل؛ لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يجب أن يسلكها الطفل منذ صغره وحتى بقية عمره. أما فقدان الانتماء يعد من أخطر ما يهدد حياة أى مجتمع وينشر فيه الأنانية والسلبية. وفى المقابل يؤدى الانتماء إلى التعاون مع الغير والوفاء للوطن والولاء. ويرتبط بالانتماء بعض القيم، مثل: العطاء والتضحية والتعاون. وهذا يلقى على الأسرة مسئولية كبيرة فى إظهار مواقف إيجابية فى تكوين الشعور بالأمن وتطور مفهوم الذات الإيجابى عند الطفل، فللعلاقات الأسرية أثر إيجابى فى تكوين الشعور بالأمن وتطور مفهوم الذات الإيجابى عند الطفل. والانتماء الأسرى يبدأ من الطفولة، وهذا الشعور يتولد من إشباع حاجة الطفل للقبول داخل بيئته. والمطلوب من الأسرة هو قبول الطفل دون ربط ذلك بإنجازات معينة. الأمر الذى يسهل على الطفل فيما بعد الانخراط فى مجموعات اجتماعية أخرى. (المعهد الاماراتي، ٢٠١٢، ٣، ٤).

ومن مظاهر الانتماء عند مجموعات الأطفال الصغار: ميل الأطفال إلى السلوكيات والعلاقات التجمعية مثل الصداقة ومجموعات اللعب فى الحضانة والمدرسة. إظهار سلوكيات الغيرية بدلا من الأنانية. توفر قدر مناسب من مظاهر الضبط الاجتماعى والاهتمامات الاجتماعية بين الفرد والآخرين. إدراك المعارف والعلاقات الاجتماعية. (وليام روبرت فى السيد، ١٩٩٨، ٦٧). وتشير معظم الدراسات إلى أن عوامل مثل: المشاركة والمسئولية الاجتماعية من الممكن أن تعمق الانتماء لدى طفل الروضة مثل دراسات، هودجزوماكدوس وستدمان. وفى هذا الإطار توضح نبيهة السيد (١٩٩٨) وحسنية الغنيمى (١٩٩٥) وكريمان بدير (١٩٩٢) أن برامج الأنشطة للطفل فى الروضة بإمكانها دعم الانتماء لدى الأطفال، وكذلك دعم المسئولية الاجتماعية وبصفة خاصة أنشطة اللعب الإيهامي. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٦٩).

وتحدد دراسة لهيئة النشر العلمى بهولندا مجموعة من المظاهر والصفات التى تعبر عن وجود الانتماء للوطن عند الطفل، وهي: المشاركة فى التكامل الاجتماعى- التخلى عن الذاتية والفردية- إحساس الفرد بوجوده وشخصيته من خلال العالم المحيط به- الاعتزاز بقومية وهوية الآباء- إدراك الطفل للغة وطنه ومعرفة كل شىء عن وطنه واعتزازه بعلم بلاده ونشيده القومى- الحرص على الدفاع عن الوطن وعدم السماح بالمساس به- الوعى بالرموز الحياتية المشتقة من واقع حياة المجتمع. (السيد، ١٩٩٨، ٦٨).

وفى المقابل أظهرت دراسة لفروست عدة نقاط تدل على ضعف الانتماء عند الأطفال وهي: قلة سلوكيات المشاركة الاجتماعية بين الطفل والمحيطين به- زيادة مظاهر اللغة العدائية ومشاعرالعنف والحدة بين الفرد والمجتمع- الفهم الخاطىء للواقع الاجتماعى- البعد عن اللعب التخيلى وتكوين الجماعات- زيادة التفاعل السلبى وضعف حماس الطفل للمدرسة- قلة سلوكيات المشاركة والتعاون بين الطفل والآخرين من المحيطين سواء بالمدرسة أو بالأسرة أو بالعائلة. (السيد، ١٩٩٨، ٧٠- ٧١).

- العوامل والمتغيرات المؤثرة فى الانتماء: تتعدد الأسباب والعوامل والمتغيرات المدعمة للانتماء أوالمقوضة له، فى إطار ما تناوله العلماء والباحثون. وقد ركزت هذه الدراسات والنظريات على عوامل اجتماعية فى مجملها؛ لكون هذا السلوك أو المكون مصنف على أنه نفسى اجتماعى بالأساس. وسيتم تناول الجوانب الاجتماعية فى إطار ما أشار إليه الإطار النظرى على النحو التالي:

١. التنشئة الاجتماعية والانتماء: وضعت كارين هورنى فى محاولة للعثور على حلول لمشكلة الاضطرابات فى العلاقات الإنسانية، مجموعة من الحاجات قسمتها إلى ثلاث فئات هي: التحرك نحو الناس (كالحاجة للحب). والتحرك بعيدا عن الناس (كالحاجة للاستقلال). وأخيرا التحرك ضد الناس (كالحاجة للقوة). وتؤكد هورنى على دور التنشئة الاجتماعية فى إشباع حاجات الطفل، كما تؤكد على قوة دور العلاقات الإنسانية وأثرها فى إشباع حاجات الطفل، وأن فقدان هذه العلاقات يؤدى

لحدوث صراعات واضطرابات انفعالية ونفسية، بما يؤدى لانعزاله عن المجتمع والبيئة من حوله؛ لعدم شعوره بالثقة والأمن والطمأنينة والرعاية داخل هذا المجتمع، وبذلك يكون غير منتم له. كما يؤكد اريك فروم أن التربية هى التى تجعل الطفل يرغب فى التصرف بالصورة المناسبة للحفاظ على نظام اقتصادى واجتماعى وسياسى معين. فتنشئة الطفل ورعايته هى التى تجعله يتعرف على جذوره الاجتماعية وهويته، وتغرس فى وجدانه شخصية وقيم ومعايير هذه الجذور، بما يؤدى فى النهاية إلى ارتباطه وتمسكه بمجتمعه ووطنه الذى ولد وعاش وتربى فيه واستمد منه كل الإشباعات لحاجاته وحقق كل أهدافه. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٦٢- ٢٦٤).

ويؤكد استانلى فى نظرية المقارنة الاجتماعية على أهمية الإطار المرجعى الذى يساعد فى تكوين انتماءات الفرد وتجعله يتشرب قيم مجتمعه، وهذه الخاصية تدعم العلاقات الاجتماعية وتساعد الفرد على تحقيق أهدافه فى ضوء أهداف الجماعة. (بدير، ٢٠٠٤، ٢٦٤).

وعليه، فإن من العوامل البيئية المدعمة للانتماء: توفر مناخ أسرى يتمتع بالتوازن النفسى، توفر مناخ فى المحيط البيئى تسوده مشاعر الاحترام المتبادل، وجود مدرسة جاذبة وفعالة تربويا، خلق مناخ دائم لثقافة المشاركة، وجود مناخ نفسى اجتماعى صحى لجماعة الأصدقاء، توفر مناخ عمل إيجابى، توفر مناخ مجتمعى دائم لسيادة مشاعر الأمن والأمان فى التعامل. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٨٩- ١٩١). وبالعكس، فإن العوامل المقوضة للانتماء تتمثل في: أسرة تسودها مشاعر المادية والأنانية وحب الذات، زيادة مشاعر عدم التواصل والتراحم بين الأجيال المختلفة، أن تكون المؤسسات التعليمية بمثابة مؤسسات استثمارية بحتة بغض النظر عن قيم التعليم والتعلم كتفشى الدروس الخصوصية وعمليات المحسوبية والواسطة ومحاولات ابتزاز بعض الطلبة بما يؤدى لسيادة مشاعر عدم الثقة بين الطالب والمعلم، تفشى الانتهازية واللامبالاة وعدم الانتماء فى قطاع الإعلام والاعتماد على القيم الاستهلاكية والإثارة والتشويق والفن الهابط، ومن الأسباب البيئية المقوضة للانتماء: عدم التزام بعض الناس بالقوانين البيئية، عدم التزام المصالح بالقواعد والنظم للتخلص من النفايات بعد معالجتها، الاعتداء على التربة، والاعتداء على المسطحات الخضراء. (دعبس، ٢٠٠٨، ١٩٢- ٢٣٦).

وهكذا نجد، أن العوامل المقوضة للانتماء عموما والانتماء للوطن على وجه الخصوص تنجم عن علاقة غير متوازنة بين الفرد ومؤسسات المجتمع الذى يعيش فيه أو وطنه الأم، تؤدى لعدم قيام كلا الطرفين فى العلاقة (الفرد، ومؤسسات الوطن) بالواجبات ومن ثم أخذ الحقوق المنوط بها من كليهما. ويؤثر هذا بشكل مباشر فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ ليكتسب الجيل الجديد نفس الموروثات الثقافية بإيجابياتها وسلبياتها المؤثرة فى تكون الانتماء.

٢. الانتماء وجماعة الانتماء: إن الانتماء باعتباره مفهوما نفسيا اجتماعيا فلسفيا، هو نتاج للعملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التى يفضلها المنتمى. وعليه فجماعة الانتماء بمثابة كيان أكبر وأشمل وأقوى للفرد، وبمثابة إطارا مرجعيا له، يتوحد معها من خلال عميات من التفاعل والتواصل الاجتماعى ويستخدمها معيارا لتقدير ذاته. والانتماء باعتباره حاجة إنسانية أساسية ونفسية اجتماعية، فهو يتأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة، وإذا أنكر المجتمع على الفرد إشباع حاجاته فإن الفرد يتخذ إزائه موقفا سلبيا إن لم يكن عدائيا، ويشير ضعف الانتماء إلى الاغتراب وما يصاحبه من سلبية ولامبالاة. والعكس صحيح، فكلما زاد إشباع المجتمع لحاجات الفرد كلما ازداد انتماء الفرد إليه، بما يؤدى لنمو ذات الفرد وتحقيقها وتحقيق تميزه وفرديته أيضا، الأمر الذى يؤدى لتماسك المجتمع. (خضر، ٢٠٠٠، ٣٠، ٣١).

وفيما سبق إشارة لأثر التفاعل الاجتماعى والتواصل فى تشكل الانتماء. والتواصل هو الميكانيزم الذى تتواجد بواسطته العلاقات الإنسانية وتتطور. (كولى فى مدخل إلى التواصل، ٢٠١٢، ١). والتواصل (Communicating) هو عملية اتصال تسير فى اتجاهين وتشمل: محاولة فهم الأفكار والمشاعر التى يعبر عنها الآخرون، والاستجابة أو الرد بطريقة

نافعة ومساعدة. وللتواصل دور مهم فى الدعم النفسى والمعنوى للأطفال داخل الجماعة، متى ما كان فعالا. (ريتشمان، ٢٠١٢، ٨- ١٠).

٣. الهجرة والانتماء: تشير الهجرة إلى السفر من محل الميلاد إلى موضع آخر، وهى إما داخلية من الريف إلى الحضر، وإما خارجية خارج الوطن الأم. ويختلف نوعها أيضا بحسب مدة الإقامة أو السفر. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن حرمان الأفراد من إشباع حاجاتهم، حيث عدم التوازن بين الإمكانيات المتاحة للفرد والأهداف المطروحة قد تتسبب فى الهجرة لمواجهة الأوضاع الاقتصادية او الاجتماعية الجديدة. (خضر، ٢٠٠٠، ١٤٢، ١٤٣). وقد وجدت عدد من الدراسات أن الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن تجعل أطفال المدن يتعرضون لعدة تيارات ثقافية وأنماط سلوكية مختلفة، لذلك فثقافتهم مزيج من المحلية والعالمية. كما وجدت أن الأسرة فى المدينة تواجه عدة تحديات من بينها قضية الحفاظ على الهوية والمحلية فى مجابهة تيارات التغير والعولمة؛ إذ قد أسهم التغير الاقتصادى على المستوى العالمى فى أن يصبح الأطفال هدفا استراتيجيا لمنتجى السلع الاستهلاكية، وأمام إغراء هذه السلع تتزايد متطلبات الأطفال وترتفع توقعاتهم المادية، وفى المقابل تقل قناعاتهم وإحساسهم بالرضا والإشباع. الأمر الذى يجعل الأسرة تعجز عن توفير متطلبات أبنائها لاسيما عندما يقارنون أنفسهم بأقرانهم، بما يؤثر سلبا على نمط التفاعلات داخل الأسرة ومن ثم شعور الطفل بالرضا ثم الأمن والانتماء. (خليفة، وقطان، ٢٠٠٣، ٦٣). وقد كان عالم الاجتماع الكندى مارشال ماك لوهان أول من أشار لمفهوم العولمة (Globalization) إبان صياغته مفهوم القرية الكونية Global Village فى نهاية عقد الستينات. ويمكن تعريف العولمة وصفيا على أنها: حدث كونى له بعده الوجودي، وظاهرة قد تكون جديدة على مسرح التاريخ، أوجدت واقعاً تغير معه العالم عما كان عليه بجغرافيته وحركته، بنظامه وآليات اشتغاله، بإمكانياته وآفاقه المحتملة. وقد تناول Byers العولمة على أنها مفهوماً قائماً بذاته وشرع بتأصيله على هذا النحو، إذ إن العولمة، وفقاً لهذا التوجه، تظهر ببعدين رئيسين هما: البعد الأول: الذى يتناول العولمة كظاهرة شمولية universal phenomenon. والبعد الثاني: الذى يتناول العولمة كظاهرة أحادية البعد.وقد بدأت العولمة بوصفها ظاهرة شمولية، منذ القرن التاسع عشر فى الاتصالات، حينما بدأ الإرسال البرقى بنجاح فى عام ١٩٥٨، وفى الاقتصاد فى عملية إنشاء «اقتصاد العالم» والتى لاتزال جاريةً حتى هذا اليوم، وفى عمليات التعاون متعدد الأطراف، وفى العلاقات الثقافية بين الدول. أما البعد الواحد فيبدو فى نهوض هذه الظاهرة على اقتصادات المنفعة وإحلال العلاقات الاقتصادية الليبرالية محل جوانب العلاقات الإنسانية كلها. (السيد يس فى الموسوعة العربية، ٢٠١٢، ١- ٤).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية سلوك الانتماء عامة والانتماء للوطن خاصة- فى علاقته بعدد من المتغيرات، أسردها تباعا- فى إطار ما له علاقة نسبيا بالدراسة الحالية- وذلك من الأحدث فالأقدم، كما يلي:

١. حدود الانتماء- قوة الروابط الاجتماعية: أجرت هذه الدراسة أربعة تصميمات تجريبية لدراسة أثر الانتماء فى دافع التحصيل عند التلاميذ، وفى العلاقات الاجتماعية بالآخرين. وقد كان مفترضا أن الانتماء يزيد من دافع التحصيل؛ إذ هو يتضمن وجود أهداف اجتماعية مشتركة حول الأداء. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات مهمة بين متغيرات الدراسة، حيث تبين تأثير الانتماء فى التحصيل وفى العلاقات الاجتماعية وكذلك فى إدراك الذات. (Walton and Others, 2011)

٢. الشعور بالانتماء والاستبعاد بين الجماعات العرقية المختلفة: بحثت هذه الدراسة فى الاختلافات بين النظرة لكل من العرق والثقافة لدى مجموعتين ذات إطارين مرجعيين مختلفين، هما: الأمريكان الأصليون، والأمريكان من أصل كورى. وقد أظهرت النتائج أن إدراك الانتماء والاستبعاد مرتبط بكيفية نمو الهويات العرقية المختلفة. (Kim and others, 2010, 589).

٣. هل هناك تعارض حاسم؟ مؤشرات للشعور بالانتماء عند طلاب الجامعة من أمريكا الجنوبية: أجريت هذه الدراسة على طلاب جامعيين أمضوا عامين فى الدراسة الجامعية فى محاولة اكتشاف العلاقة بين خلفياتهم الشخصية

وخبراتهم الجامعية المرتبطة بكونهم مهاجرين من أمريكا الجنوبية وقد أظهر التحليل الإحصائى بالدراسة وجود ارتباط موجب بين الشعور بالانتماء وإدراك العداء والتمييز العنصرى. وقد وجد أن عامين من الدراسة الجامعية قد ارتبط عند هؤلاء الطلاب المهاجرين ارتباطا سالبا وغير مباشر بالشعور بالانتماء. (Nunez, 2009, 46-61).

٤. سلوكيات الدفاع عن الذات فى المؤسسات: مقاومة الانتماء والعلاقة بزملاء العمل: تقوم هذه الدراسة ببحث العلاقة بين مستوى الانتماء الفعلى والعلاقة بزملاء العمل، وذلك كمؤشر للتنبؤ بسلوكيات الدفاع عن الذات فى علاقات العمل. وقد وجد الباحثون بتطبيق الدراسة على ١٣٠ موظفا، أن الموظفين الذين توقعوا علاقة أعلى بزملائهم فى العمل، مما وجدوها بالفعل أظهروا مستوى أقل فى الانتماء مرتبطا بسلوكيات أكثر عدائية فى العلاقة بالزملاء وأقل تعاونا. وقد كان ذلك منبئا بسلوكيات الدفاع عن الذات فى العمل المؤسسى. (Thau and Others, 2007, 840-847).

٥. مظاهر الانتماء بالقرن الحادى والعشرين: أجرى مركز الأبحاث الاجتماعية بلندن دراسة من الثالث إلى السادس عشر من ابريل عام ٢٠٠٧ على ٢٢٠٩ متطوعا من الرجال والنساء فى مرحلة المراهقة وحتى مراحل عمرية متقدمة تتجاوز الخمسين- على السلوكيات والمظاهر المعبرة عن الانتماء وكذلك مجالات أو موضوعات الانتماءعند الأفراد ومدى تغيرها بالقرن الجديد عما سبق. ووجد أن الأسرة لا تزال تلعب دورا محوريا فى مجالات الانتماء لدى الأفراد، حيث أجمع ٨٨% من أفراد العينة على أولوية وصدارة انتمائهم إليها. تلى ذلك الصداقة، حيث أجمع ٦٥% على انتمائهم لمجموعة الأصدقاء. وظهر مجال أو مظهر أو نمط جديد للصداقة هو الانتماء لأسلوب معين فى الحياة، فاختيار الانتماء لنمط معين فى الحياة يعنى أن يتشارك الفرد مع آخرين فى مكانة اجتماعة معينة، وكذا نمط ثقافى ومن ثم استهلاكى، وأيضا قيم مشتركة. ثم الانتماء للوطن حيث أظهر ثلث أفراد العينة أن الهوية الوطنية تعد عاملا أساسيا فى تعريفهم للانتماء. ثم يأتى بعد ذلك الهوية الوظيفية، والتى أجمع كل من الرجال والنساء على أهميتها بالنسبة للانتماء لكل منهما. فذكروا أن أو خصائص الشخصية عند التعريف بالآخرين تأتى فى مقدمتها الهوية الوظيفية، بالإضافة إلى أنها تحدد انتماءاتنا الحياتية المعيشية الأخرى. وأخيرا هناك الانتماء لروح الفريق وللهوايات المشتركة، وبالنسبة للنساء وجد أن هذا النوع من الانتماء يرتبط بقوة بالانتماء للوطن. كما قد أظهرت الدراسة أنه كلما تعقدت شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد كلما تطور انتمائه، فالتفاعلات الاجتماعية تنمى لدى الفرد طرقا جديدة فى حل مشكلات قديمة. ثم تخلص الدراسة فى النهاية إلى أن العولمة (Globalization) قد تركت أثرا دالا فى كيفية تفكيرنا عن الانتماء المادى المكانى، كما يذكر عالم الأنثروبولوچيا، كيف غير التقدم التكنولوچى والاقتصادى من مفهومنا للانتماء المحدود ببيئة مادية معينة؛ إذ أصبحنا أكثر قدرة على التفاعل مع أفراد من مختلف الثقافات والمجتمعات، وأيضا الهويات الوطنية المختلفة. (Marsh, P. and others, 2007, 46- 4).

٦. التعاون والحاجة للانتماء: درس هذا البحث العلاقة بين الحاجة للانتماء وسلوك التعاون رابطا إياه بحجم الجماعة التى ينتمى إليها الفرد. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد ذوى الحاجة المرتفعة للانتماء أظهروا تعاونا أكبر، كما أن زيادة الانتماء تتنبأ بقدر أكبر من التعاون ليس فقط فى الجماعات الصغيرة، بل وفى الكبيرة العدد أيضا. (De Cremer and Others, 2003,174- 168).

٧. الإشكالية النفسية للطفل/ الشاب الأوروبى المغربى فى أفق ٢٠١٥: أجريت هذه الدراسة على أسر المغاربة المهاجرين لهولندا وبلچيكا وفرنسا، وأطفالهم. ودرس البحث العوامل المؤثر فى العلاقات المتبادلة بين الطفل والوسائط الاجتماعية. ووجدت الدراسة أن قسما كبيرا من أبناء العمال المهاجرين يتوجهون فى المرحلة الإعدادية للتعليم التقنى أو المهنى. وأن أغلب أماكن الترويح التى يلجأون إليها ليست شيئا نافعا، وأن أفلام العنف تحتل مكانة بارزة لدى أفراد العينة، وأن ٨٦% من الأفراد- خاصة بهولندا- تأثروا بعادات مجتمع المهجر، حيث رفض أبناء المغاربة التقيد بمعايير الوطن الأصلى، وفى المقابل، فإن آبائهم وأساتذتهم لا يرفضون الثقافة الغربية بل يرفضون أن تحل محل الثقافة المغربية. ومن ثم فالباحث يطرح إمكانية وجود أزمة سيعانى منها المغربى الأوروبى عندما يصبح شابا فى عام ٢٠١٥. (أحمد، ٢٠٠٣، ١٣٣- ١٥٤).

٨. سيكولوچية الانتماء وقضاياه من منظور الفتاه المصرية الجامعية- دراسة استطلاعية: هدفت هذه الدراسة للتعرف

على ما إذا كانت الهجرة والسفر لبلاد تتمتع بحظ أوفر ماديا واجتماعيا تعتبر على حساب الانتماء لمصر أم لحسابه. وقد أجريت بأسئلة مفتوحة على عينة من طالبات الجامعة بمدينة الاسكندرية، وخلصت إلى: تفضيل الفتيات للعيش فى بلاد أوفر حظا ليس ضد الانتماء طالما أنه بقصد تحقيق المزيد من التطور. ليس بالضرورة أن يعبر الوجود بمصر عن انتماء إيجابى لها. أن المتغيرات المحورية لانتماء الفتاة الجامعية تتمثل في: تحقيق المزيد من تقدير الذات، الاستقلالية، البحث عن التحديث والثقافة، الهروب من التفكك الأسري، تغيير أسلوب الحياة والبعد عن الملل. (حبيب، ٢٠٠٣، ٤- ٦).

٩. دراسة تحليلية لدور برامج الأطفال التليفزيونية فى تنمية الانتماء الوطنى عند طفل ما قبل المدرسة: تبحث هذه الدراسة فى مدى تأثير برامج الأطفال المقدمة عبر التلفاز لطفل ما قبل المدرسة فى غرس وتدعيم الانتماء للوطن لديه، وتمثلت الدراسة فى تحليل مضامين هذه البرامج ثم قياس درجة الانتماء عند هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لمشاهدة هذه البرامج. خلصت النتائج بتحديد البرامج التى ارتبطت بانتماء أعلى للوطن عند الطفل، من أجل اقتراح تقديم المزيد من البرامج بمضامين أخرى مشابهة تنمى الانتماء. (السيد، ١٩٩٨، ٢٦٢- ٢٦٧).

١٠. دراسة مقارنة لأبعاد الانتماء لدى بعض الأسر المغتربة وغير المغتربة: هدفت هذه الدراسة لمعرفة ماهية ظاهرة الانتماء وأثر الاغتراب عليها، وتكونت العينة من ٢٠ فرد من الأسر المغتربة و٢٠ فرد من الأسر غير المغتربة. وأظهرت النتائج أن للأسرة الأولوية فى تحديد الانتماء، كما أنه لا توجد فروق دالة فى الانتماء بين الأفراد من أسر مغتربة وغير مغتربة. (مجدة أحمد محمود فى السيد، ١٩٩٨، ١٤٩، ١٥٠).

١١. الإحساس بالانتماء وعلاقته بدافع الانتماء الوطنى لطفل ما قبل المدرسة: درس هذا البحث العلاقة بين إحساس الطفل بالجمال وانتمائه لوطنه. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين مرتفعى الإحساس بالجمال والانتماء للوطن، كما أظهرت الدراسة أن العوامل التى تميز مرتفعى الإحساس بالجمال: الإحساس بالوطن والاستقلال بتشبع٠,٨١ والاستقلال ٠,٨٣ والنظام ٠,٥٣ والمسئولية ٠,٩٦. (بدير، ١٩٩٥، ٢٠٤- ٢١٦).

١٢. أثر بعض الأنشطة التربوية لطفل ما قبل المدرسة فى تنمية الانتماء للوطن: تدور فكرة البحث عن علاقة بعض الأنشطة التربوية المقننة بالانتماء للوطن عند طفل الروضة، وقد أثبتت النتائج فعالية الملاحظة بالمشاركة واللعب الإيهامى فى تعبير الطفل المنخفض الانتماء عن ذاته، كما أوضحت فعالية الانتماء المصرى فى شعور الطفل بالإعزاز والفخار لمصر. (بدير، ١٩٩٥، ١٧٤- ١٨٧).

١٣. الإحساس بالانتماء للوطن كنتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية: هدفت الدراسة لدراسة الموقف الوطنى للأطفال فى المرحلة من (٦- ١٠) سنوات، وأظهرت النتائج أن هناك ثلاث مراحل للتنشئة الوطنية: من (٦- ٧) سنوات حيث يدرك الطفل ما حوله مباشرة كالأسرة والمكان الذى يعيش فيه، أما الوطن الكبير فهو عبارة عن تصور فراغى بالنسبة له. من (٨- ٩) سنوات يظهر إحساس الطفل بقومية آبائه وإدراكه للغتهم الوطنية وزيادة معلوماته عن بلده. من (١٠- ١١) سنة حيث ينمو اتجاه الطفل الوطنى وتكون لديه القدرة عن التعبير الفكرى عن أسباب شعوره بوطنه. (هيئة النشر العلمى بهولندا فى السيد، ١٩٩٨، ١١٩، ١٢٠).

الجديد بالدراسة الحالية:

من العرض السابق لدراسات من مختلف الدول والعينات والفترات الزمنية عن الانتماء عامة والانتماء للوطن خاصة، يمكن القول أن:

١. الدراسات الأجنبية ركزت فى كثير منها على دراسة الانتماء عند الأقليات، ودراسته فى علاقته بالعمل كالتحصيل فى المدرسة أو العلاقة بزملاء العمل عند الراشدين.

٢. هناك دراسات تناولت أثر الهجرة أو السفر فى الشعور بالانتماء، إلا أن أى منها لم يركز على خبرة السفر فى مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها فى الانتماء أو الشعور بالوطن عند الصغير مقارنة إياه بالمراهق فى مرحلة حب التنقل والترحال، كما تفعل الدراسة الحالية.

٣. أظهرت إحدى الدراسات تأثير ثقافة العولمة فى أشكال الانتماء الحالية، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث فيه، إلا أنه يزيد عن ذلك فى إطار مقارنة متغيرات العمر والنوع وخبرة السفر ودائرة اتصالات الطفل والمراهق الاجتماعية، والمقصود بها محيط شبكة علاقاته وأنواعها وكيفية تأثير اتساع هذا المحيط فى توسيع مجال أو مدى الانتماء عامة.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق دالة إحصائيا كدالة لمتغير العمر بين أفراد العينة فى درجة انتمائهم للوطن.
٢. توجد فروق دالة إحصائيا كدالة لمتغير النوع بين أفراد العينة فى درجة انتمائهم للوطن.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا كدالة لحالة السفر بين أفراد العينة فى درجة انتمائهم للوطن.
٤. توجد فروق دالة إحصائيا كدالة لدائرة الاتصالات الاجتماعية بين أفراد العينة فى درجة انتمائهم للوطن.
٥. يوجد أثر دال للتفاعل بين متغيرات الدراسة (العمر، والنوع، وحالة السفر، ودائرة الاتصالات الاجتماعية) فى درجة انتمائهم للوطن.

إجراءات الدراسة:

- عينة الدراسة: تم تحديد أفراد العينة بشكل قصدى، فالباحثة قامت بالبحث عن وانتقاء أفراد مروا بخبرة السفر والتنقل أو الهجرة، سواء كانت داخلية من الريف للمدينة أو خارجية خارج الوطن الأم (مصر). تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات:

١. مجموعة أطفال الروضة، عمر (٥- ٦) سنوات، من الذكور والإناث، عدد ١٥ طفل وطفلة، وقد مروا بخبرة الهجرة الداخلية من بعض المحافظات خارج القاهرة، أمثال: الغربية، الاسكندرية، الفيوم، الشرقية، البحيرة، المنوفية. ويقيمون بالقاهرة بمنطقة مدينة نصر.
٢. مجموعة المراهقون: من الذكور والإناث عمر (١٦- ١٨) عام، وهم من نفس المحافظات السابقة، إلا أنهم قد استقروا بالقاهرة، ثم سافروا لبعض الوقت خارج مصر وعادوا إليها مرة أخرى، أى أنهم ليسوا من سكان القاهرة الأصليين، حيث قاموا بهجرة داخلية ثم خارجية بعد استقرارهم بالقاهرة. وهؤلاء قد تم تقسيمهم لمجموعتين:

أ. الأولى عدد ١٥ فتى وفتاه: ممن مروا بخبرة السفر سابقة الذكر هذه فى مرحلة الطفولة المبكرة
ب. الثانية أيضا عدد ١٥ فتى وفتاه ممن مروا بخبرة السفر، ولكن ليس بالطفولة المبكرة.

وبالتالى يصبح العدد الإجمالى لأفراد العينة (٤٥) فردا، على النحو المصنف سابقا.

تم تطبيق مقياس الانتماء للوطن على أطفال الروضة بشكل فردى، فى خمس جلسات بواقع ثلاثة أطفال بالجلسة الواحدة. بينما تم تطبيق المقياس على تلاميذ المرحلة الثانوية فى جلسة جماعية واحدة. وقد سبق هذا التجريب على عينة عشوائية من الأطفال والمراهقين قوامها (١٥) فردا، وذلك بإعطائهم أسئلة مفتوحة، بهدف تنقيح الأسئلة ومعرفة مدى مناسبتها لهم، ثم وضعها فيما بعد على هيئة عبارات محددة ثلاثية الاختيار.

- أدوات الدراسة: تطبيقها وتقنينها:

١. مقياس الانتماء للوطن- لطفل الروضة، من إعداد الباحثة: ينقسم المقياس لثلاثة أقسام:

أ. الأول: معلومات عامة عن الطفل، تتمثل في: النوع، العمر، المحافظة التى انحدر منها للقاهرة ولايزال يتنقل إليها.
ب. الثانى، فيشمل أسئلة مفتوحة عن مجال أو مدى أو دائرة اتصالات الطفل، هل تقتصر على الأسرة أم تتخطاها للعائلة أم تتجاوزها لمن هم خارج العائلة وما إذا كانوا من المدرسة أم من الجيران أم خارج ذلك كله، وكيف يتعرف على الغرباء من الأنداد.
ج. الثالث والأخير والذى يتناول انتماء الطفل للوطن من خلال ١٠ عبارات وأمام كل عبارة تدريج ثلاثى هو موافق- مش متأكد- مش موفق.

ويستغرق المقياس فى تطبيقه ٤٥ دقيقة فى جلستين منفصلتين للجزئين الأول والثانى معا، ثم الثالث بمفرده. ومن أمثلة عباراته: أفضل الريف عن المدينة. أفضل فى الريف اللعب مع الأقارب الذى لا أجده فى المدينة. وفى حالة ذكر الطفل "مش موافق" يذكر ما الذى يعجبه فى الريف عن المدينة أو العكس. أحب الملاهى فى المدينة ولا أجدها فى الريف. أفضل التواجد مع أسرتى أينما كانوا بالريف أو المدينة. وهكذا.

صدق وثبات المقياس: لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة عن الإنتماء للوطن عند طفل الروضة، فى إعداد المقياس الحالى، أمثال دراسات كريمان بدير (١٩٩٥)، ونبيلة السيد (١٩٩٨)، وكريمان بدير (٢٠٠٤). وقد قامت الباحثة بحساب صدق المقياس الحالى بطريقة مقارنة الأطراف فى المقياس نفسه، بحساب دلالة الفرق بين متوسطى

الثلث الأعلى والثلث الأدنى فى المقياس والتى جاءت دالة عند مستوى ٠,٠٥ تقريبا. كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التناسق الداخلى، حيث كانت قيمة معامل ألفا= ٠,٥٩ تقريبا.

٢. مقياس الانتماء للوطن- للمراهقين، من إعداد الباحثة: ينقسم المقياس لثلاثة أقسام:

أ. الأول: معلومات عامة عن التلميذ، تتمثل في: النوع، العمر، المحافظة التى انحدر منها للقاهرة، وعما إذا كان قد سافر فى الطفولة المبكرة أم بعدها، واسم البلد التى سافر إليها.

ب. الثانى، يشمل أسئلة مفتوحة عن مجال أو مدى أو دائرة اتصالات التلميذ، هل تقتصر على الأسرة أم تتخطاها للعائلة أم تتجاوزها لمن هم خارج العائلة وما إذا كانوا من المدرسة أم من الجيران أم خارج ذلك كله، وكيف يتعرف على الغرباء من الأنداد.

ج. الثالث والأخير والذى يتناول انتماء التلميذ للوطن من خلال ٢٠ عبارات وأمام كل عبارة تدريج ثلاثى هو أوافق- أتردد- أرفض. ويستغرق المقياس فى تطبيقه ٣٠ دقيقة فى جلسة واحدة جماعية. ومن أمثلة عباراته: أفضل السفر عن الإقامة بمصر، على أية حال. أسعى للهجرة فى وقت قريب. أفضل السفر للتنزه والاستكشاف متى ما توفرت لى الامكانيات لذلك، ثم العودة والاستقرار بأرض الوطن. أفضل السفر لتحسين الأوضاع المعيشية ثم العودة للاسقرار بالوطن. وهكذا.

صدق وثبات المقياس: لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة عن الانتماء للوطن عند المراهقين وطلاب الجامعة مما جاء ذكرها بجزء الدراسات السابقة، وذلك فى إعداد المقياس الحالى. وقد قامت الباحثة بحساب صدق المقياس الحالى بطريقة مقارنة الأطراف فى المقياس نفسه، بحساب دلالة الفرق بين متوسطى الثلث الأعلى والثلث الأدنى فى المقياس والتى جاءت دالة عند مستوى ٠,٠١ تقريبا. كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التناسق الداخلى، حيث كانت قيمة معامل ألفا= ٠,٦٢ تقريبا.

النتائج ومناقشة صحة الفروض وتفسيرها:

تتكون عينة الدراسة الحالية من (٤٥) فردا تم تقسيمهم إلى متغيرات العمر، والنوع، والسفر بالطفولة المبكرة من عدمه، ودائرة الاتصالات الاجتماعية، ومجموع كل متغير مصنف من هذا هو ٤٥- إجمالى عدد أفراد العينة. وذلك موضح بالجدول التالى أدناه:

جدول (١) بيان بأعداد أفراد

المتغيرات		الأعداد
العمر	أطفال	١٥
	مراهقون	٣٠
النوع	ذكور	٢٣
	إناث	٢٢
السفر	متنقل بين الريف والحضر: أطفال	١٥
	مر بخبرة السفر للخارج بالطفولة المبكرة	١١
	مر بخبرة السفر للخارج بعد الطفولة المبكرة	١٩
دائرة الاتصالات	محدودة	١٤
	متوسطة	١٦
	موسعة	١٥

وقد تم حساب الإحصاء الوصفى لمتغيرات العينة وفقا لدرجات الأفراد كما جاء بمقياس الانتماء للوطن، وبيان ذلك بالجدول التالي:

جدول (٢) الإحصاء الوصفى لمتغيرات الدراسة

المتغيرات		المتوسط لدرجات الأفراد على مقياس الانتماء للوطن، حسب تصنيف متغيرات العينة	الانحراف المعياري
العمر	أطفال	١٢,٥٥	١,٤
	مراهقون	٢٢,٥٦	٠,٩٧
النوع	ذكور	١٩,٧	٦,٨٨
	إناث	١٨,٣٢	٦,١١
السفر	متنقل بين الريف والحضر: أطفال	١٢,٥٦	٦,١
	مر بخبرة السفر للخارج بالطفولة المبكرة	٢٢,٨٩	١١,٨٢
	مر بخبرة السفر للخارج بعد الطفولة المبكرة	٢١,٦٢	١١,٨
دائرة الاتصالات	محدودة	١٦,٥	٩,٧
	متوسطة	١٩,١٧	١٠,٣٣
	موسعة	٢١,٣٩	١١,٩٥

وبالنسبة للعمر، فقد كان متوسط العمر عند الأطفال ٥,٤٧، وجاء الإنحراف المعيارى= ٠,٥٢. وبالنسبة لعينة المراهقين كان متوسط العمر ١٧,٣، بينما جاء الانحراف المعيارى مساويا ٠,٨٤.

وقد تم حساب تحليل التباين ثنائى الاتجاه (Two Way ANOVA) للتحقق من فروض الدراسة، وبيان ذلك كما

بالجدول التالي:

جدول (٣) تحليل التباين ثنائى الاتجاه (٢ النوع×٢ العمر×٣ السفر×٣ دائرة الاتصالات الاجتماعية) وذلك لدرجات الأفراد فى الانتماء للوطن

الدرجات / المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
العمر	٨,٥	١	١٠,٤٢	٠,٢	٠,٣٧
النوع	١٩,٠١	١	١٧,٠١	١,٢	٠,٢٨١
السفر	٩,٨٦	٢	٨,٥	٦,٣	٠,٠٤٥
دائرة الاتصالات	١٥٣,٢٥	٢	٧٦,٢٥	٨,٤	٠,٠١٥
التفاعل	١٧٥,٢٣٤	١٢	١٤,٦	٠,٩٣	٠,٥٣٢
الخطأ	٤٢٣,٧٥٠	٢٧	١٥,٦٩	–	–
الكلي	١٨٣٨٨	٤٥	–	–	–

- مناقشة صحة الفرض الأول: وهو يبحث فى تأثير النوع فى درجة الانتماء للوطن، ومن جدول (٣) السابق نلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائيا راجعة لمتغير النوع بين أفراد العينة بالنسبة لانتمائهم للوطن حيث قيمة الدلالة ٠,٢٨١ وهى أكبر من مستوى الدلالة عند ٠,٠٥. الأمر الذى يعنى أنه لا فرق دال بين الذكور والإناث فى درجة انتمائهم للوطن الأم، يستوى فى هذا الأطفال مع المراهقين. وبالرجوع لجدول (٢) نجد أن متوسط الذكور= ١٩,٧، بينما جاء متوسط الإناث= ١٨,٣٢، وهو فرق بسيط بين المتوسطين لم يحدث أثرا دالا. وبالرجوع للإطار النظرى والدراسات السابقة، نجد أنه برغم ما هو معروف عن الذكور من رغبة فى الإنطلاق والسفر، إلا أن هذا لم يؤثر فى درجة انتمائهم للوطن الأم، وقد أكدت هذا إحدى الدراسات سابقة الذكر على طلاب الجامعة، فبينما فضل الطلاب السفر لتحسين مستوى المعيشة، إلا أن ذلك لم يمنع شعورهم العميق ببلادهم وحنينهم لها، حيث عودتهم إليها بعد تحقيق الهدف واستقرارهم فيها. وهذا أيضا ما أكدته استجابات أفراد العينة الحالية، إذ ذكر التلاميذ والتلميذات أن السفر مثلا إما بغرض التنزه والتعرف على الثقافات الأخرى أو بغرض كسب العيش مؤقتا ثم العودة للوطن الأم، أيضا أظهر الجميع على حد سواء انخراطهم فى العمل الاجتماعى الذى من شأنه رفعة الوطن واندماجهم مع ما هو من شأنه تحسين أوضاعه. كما بدا هذا أيضا عند الأطفال الصغار ذكورا وإناثا، حيث اندماجهم مع ذويهم ووعيهم وانشغالهم بأحداث الوطن بعد يناير ٢٠١١، ووعيهم بالعلم وبكلمة مصر ومشاركتهم مع ذويهم فى الاحتفالات الجماعية والأعمال التى فهموا أنها لصالح الوطن من ذويهم، كرفع الأعلام والهتاف والحرص على نظافة الأماكن العامة، وخلافه. وفى حين أظهر بعض الصغار حبا للريف عن المدينة، برغم ما فى المدينة من أماكن ترفيهية أكثر من الريف، أظهر البعض الآخر حبا للمدينة أكبر؛ بسبب ما فيها من ملاهى ومتنزهات مثلا. إلا أن ذلك لم يحدث فرقا دالا؛ لأنه كان انعكاسا لاهتمامات الأسرة ومن ثم ارتباط الطفل بأسرته، وهذا ما أكده الإطار النظرى من أن الانتماء للوطن يبدأ من الأسرة ومن إشباع حاجات الطفل فيها وانتمائه لها أولا، كما يؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية، وهذا يتسق مع ما جاء بالإطار النظرى أيضا. وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الأول، من عدم وجود تأثير دال للنوع.

- مناقشة صحة الفرض الثاني: وهو يبحث فى تأثير العمر فى درجة الانتماء للوطن، ومن جدول (٣) السابق نلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائيا راجعة لمتغير العمر بين أفراد العينة بالنسبة لانتمائهم للوطن حيث قيمة الدلالة ٠,٣٧ وهى أكبر من مستوى الدلالة عند ٠,٠٥. الأمر الذى يعنى أنه لا فرق دال بين الأطفال والمراهقين فى درجة انتمائهم للوطن الأم، يستوى فى هذا الذكور مع الإناث. وبالرجوع لجدول (٢) نجد أن متوسط الأطفال= ١٢,٥، بينما جاء متوسط المراهقين والمراهقات= ٢٢,٥٦، وربما يرجع هذا الفرق فى المتوسط؛ لكون عدد أسئلة مقياس الانتماء للوطن بالنسبة لعينة طفل الروضة تتكون من (١٠) أسئلة فقط، بينما تتكون من (٢٠) سؤال فى العينة الأكبر، وهذا الفرق أيضا لم يحدث أثرا دالا. وبالرجوع للإطار النظرى والدراسات السابقة، نجد أنه برغم ما هو معروف عن سن المراهقة من رغبة فى الإنطلاق والسفر، إلا أن هذا لم يؤثر فى درجة انتمائهم للوطن الأم، وقد أكدت هذا إحدى الدراسات سابقة الذكر على طلاب الجامعة، فى المراحل الدراسية الأولى، فبينما فضل الطلاب السفر لتحسين مستوى المعيشة، إلا أن ذلك لم يمنع شعورهم العميق ببلادهم وحنينهم لها، حيث عودتهم إليها بعد تحقيق الهدف واستقرارهم فيها. وكما ذكر بالفرض الأول: أن هذا أيضا ما أكدته استجابات أفراد العينة الحالية، إذ ذكرت العينة الأكبر عمرا من المراهقين والمراهقات أن السفر مثلا إما بغرض التنزه والتعرف على الثقافات الأخرى أو بغرض كسب العيش مؤقتا ثم العودة للوطن الأم، أيضا أظهر الجميع على حد سواء انخراطهم فى العمل الاجتماعى الذى من شأنه رفعة

الوطن واندماجهم مع ما هو من شأنه تحسين أوضاعه. كما بدا هذا أيضا عند الأطفال الصغار، حيث اندماجهم مع ذويهم ووعيهم بأحداث الوطن بعد يناير ٢٠١١، ووعيهم بالعلم وبكلمة مصر ومشاركتهم مع ذويهم فى الاحتفالات الجماعية والأعمال التى فهموا أنها لصالح الوطن من ذويهم، كرفع الأعلام والهتاف والاهتمام بالأماكن العامة، وخلافه. وفى حين أظهر بعض الصغار حبا للريف عن المدينة، برغم ما فى المدينة من أماكن ترفيهية أكثر من الريف، أظهر البعض الآخر حبا للمدينة أكبر؛ بسبب ما فيها من ملاهى ومتنزهات مثلا. إلا أن ذلك لم يحدث فرقا دالا؛ لأنه كان انعكاسا لاهتمامات الأسرة ومن ثم ارتباط الطفل بأسرته، وهذا ما أكده الإطار النظرى من أن الانتماء للوطن يبدأ من الأسرة ومن إشباع حاجات الطفل فيها وانتمائه لها أولا، كما يؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية، ودور النمذجة أيضا فى ترسيخ قيمة الانتماء للوطن، وهذا كله يتسق مع ما جاء بالإطار النظرى أيضا. وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الثانى، من عدم وجود تأثير دال للعمر.

- مناقشة صحة الفرض الثالث: وهو يبحث فى تأثير السفر- بالطفولة المبكرة- فى الانتماء للوطن، وبالرجوع لجدول (٣) نجد أن مستوى الدلالة بالنسبة لمتغير السفر= ٠,٠٤٥ وهو بهذا دال عند مستوى ٠,٠٥ تقريبا. وبالرجوع لجدول (٢) نجد أن متوسط فئة الهجرة الداخلية (وهم الأطفال)= ١٢,٥٦ حيث السفر من الريف للمدينة واستمرار خبرة التنقل فى الهجرة الداخلية، بينما الفئة الأخرى من المراهقين حيث خبرة التنقل من الريف ثم الاستقرار بالمدينة ثم السفر للخارج، تم تقسيمها لفئتين: الأولى مرت بخبرة السفر بالطفولة المبكرة بمتوسط= ٢٢,٨٩، بينما الثانية مرت بخبرة السفر بعد ٦ سنوات، أى لم تمر بهذه الخبرة فى الطفولة المبكرة ومتوسطها= ٢١,٦٢. ومما سبق نلاحظ أن الفروق المتباعدة نسبيا أحدثت فارقا دالا. ولعل هذا هو الجديد بهذه الدراسة، حيث التركيز على خبرة السفر فى الطفولة المبكرة، ثم مقارنتها بنفس الخبرة فى المراهقة. وقد تم اختيار خبرة السفر بالطفولة المبكرة؛ لأن أهم ما أضافته مدرسة التحليل النفسى بعلم النفس ودراسة الشخصية أهمية هذه المرحلة العمرية المبكرة فى إحداث أثر انفعالى واجتماعى مهم وذى ديمومة طويلة بالشخصية (فهمي، ١٩٨٧، ٥٢). فإن كان الفرد قد غادر بلد الميلاد منذ وقت مبكر، فهل يصبح من السهل عليه مغادرتها فيما بعد؟ وإلى أى مدى؟ وعلى أية حال: السفر ثم العودة أم الهجرة الدائمة؟ وما مدى تأثير ذلك فى وطنيته أو انتمائه لوطنه؟ وهل بالأمر شيء فطري؟ من الارتباط اللاشعورى غير المبرر بالمكان؟ وإلى أى مدى يدرك الفرد ذلك، ويؤثر ذلك فيه؟ ومن مرحلة بلورة الشخصية والتمركز حول الذات والتعلم بالنمذجة، إلى مرحلة اتخاذ القرار والاعتماد على النفس وحب المغامرة والترحال، حيث المراهقة الوسطى إلى المتأخرة (زهران، ١٩٩٠، ٤٠٠). فما تأثير هذه الخبرة المبكرة عليه- إن وجدت- فى هذه المرحلة العمرية ذات التطلعات. أظهرت الدراسة وجود فروق دالة، وبذلك تحققت صحة هذا الفرض. ولمعرفة مصدر التباين والإجابة عن الأسئلة السابقة، تم حساب اختبار شيفيه؛ لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات المختلفة تحت هذا المتغير، كما بالجدول التالي:

جدول (٤) يبين الفروق بين مجموعات السفر في الانتماء للوطن:

الدرجة / المتغيرات	المجموعات	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
التنقل بين الريف والحضر(١)	(١، ٢)	- ١١,٣٨	١,٥٧	٠,٠٠٠
السفر بالطفولة المبكرة (٢)	(١، ٣)	- ٩,٢	١,٣٧	٠,٠٠٠
السفر بعد الطفولة المبكرة (٣)	(٢، ٣)	+ ٩,٢	١,٣٨	٠,٠٠٠

وبملاحظة الجدول السابق نجد أن الفروق بين المجموعات الثلاثة جاءت دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٠١، وهو أعلى مستوى للدلالة الأمر الذى يعنى أن خبرة السفر بالطفولة المبكرة تؤثر فى مسألة الانتماء للوطن أو الشعور به على نحو ما، وبالرجوع لإجابات أفراد العينة نجد ما يشير لحب الوطن الفطرى غير المبرر، حيث جاءت بعض الإجابات مقترنة بارتياح لاشعورى غير مبرر منطقيا، مثل أرتاح لريحة المكان وريحة الأرض ولون الزرع واقترن ذلك أكثر بمن مر بخبرة السفر بالطفولة المبكرة، وبالإناث أكثر من الذكور، وهذا لا يعنى أنه لم يظهر عند الآخرين ولكنه كان الأكثر ارتباطا بهذه الفئات. بينما جاءت الإجابات المقترنة بالنواحى الاجتماعية، مثل أرتاح لصحبة الأهل والأصدقاء عند من لم يسافر بالطفولة المبكرة وسافر بعدها، وعند الذكور أكثر من الإناث. الأمر الذى يلقى الضوء على أهمية الخبرة بهذه المرحلة المبكرة، ويتسق مع ما جاء بالإطار النظرى من وجود ما يسمى بالحس المكانى والارتباط به عند الإنسان كما الحيوان، على

الرغم من قلة الدراسات التى تناولته، إلا أن له أهميته فى اقترانه بما يمكن أن يسمى بفطرة الانتماء. وبذلك تحققت صحة الفرض الثالث.

- مناقشة صحة الفرض الرابع: وهو يبحث فى تأثير متغير الاتصالات الاجتماعية فى الانتماء للوطن، وبالرجوع لجدول (٣) نجد أن هذا المتغير دال عند مستوى ٠,٠١ تقريبا، حيث القيمة ٠,٠١٥ وهو أعلى مستوى دلالة بين المتغيرات، الأمر الذى يعنى أن دائرة اتصالات الفرد أو محيط اتصالاته الاجتماعية بالآخرين من أهم ما ينبغى أن تركز عليه التنشئة الاجتماعية فى تنمية الانتماء عامة والانتماء للوطن خاصة. وبمراجعة جدول (٢) نجد أن متوسطات هذا المتغير جاءت كما يلي: دائرة اتصالات محدودة= ١٦,٥، دائرة اتصالات متوسطة= ١٩,١٧، وأخيرا دائرة اتصالات موسعة= ٢١,٣٩. وأقصد بالمحدودة: الاقتصار على محيط الأسرة، ثم المتوسطة: تخطى الأولى إلى العائلة وأفراد الجوار، وأخيرا الموسعة: معارف واتصالات عبر العالم، بحكم السفر والتنقل. فإلى أى مدى تؤثر دائرة اتصالات الفرد فى توسيع مجال أو مدى انتمائه؟ وللإجابة عما سبق ومعرفة دلالة الفرق بين مستويات المتغير، أجرت الباحثة اختبار شيفيه على النحو المبين أدناه:

جدول (٥) يبين الفروق بين مجموعات دائرة الاتصالات الاجتماعية فى الانتماء للوطن

الدرجة / المتغيرات	المجموعات	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
دائرة اتصالات محدودة (١)	(١، ٢)	- ٣,١٤	١,٤٥	٠,١١٦
دائرة اتصالات متوسطة (٢)	(١، ٣)	- ٤,٩٧	١,٥٠	٠,٠٠٩
دائرة اتصالات موسعة (٣)	(٢، ٣)	- ١,٨٤	١,٤٢	٠,٤٤٦

مما سبق نلاحظ أن الدلالة الفارقة جاءت بين دائرتى الاتصالات المحدودة والموسعة، الأمر الذى يعنى أن مدى الانتماء للوطن يختلف كلما اتسعت دائرة الاتصالات الاجتماعية. بينما لا يصبح هذا دالا فى حالة الاتصالات المتوسطة. وبمراجعة إجابات أفراد العينة، نجد أن الأفراد الذين سافروا كونوا علاقات بجيرانهم فى السفر وكذا رفقاء الدراسة، واستمرت هذه العلاقة عبر الاتصالات والخطابات وتقبلوا ثقافاتهم، وكان ذلك بين أفراد من العالم العربى من أمثال المملكة العربية السعودية، والجزائر، واليمن، ولبنان. إلا أن هناك بعض الأفراد قد أظهروا نمطا جديدا من العلاقات عن طريق الشبكة المعلوماتية وما بها من شبكات اجتماعية لمعارف من اليونان وألمانيا وانجلترا. كما أظهر هؤلاء الأفراد تقبلهم لثقافة من يتواصلون معهم عبر الانترنت، وهؤلاء قد رحبوا بفكرة الاندماج العالمى ولم يرفضوا فكرة العولمة، إلا أن أنهم تحفظوا إزاء هذه الفكرة فيما يتعلق بتربية الأبناء فى المستقبل. وكان ذلك على حد سواء بين البنين والبنات، وقد ظهرت فكرة التحفظ هذه أكثر عند البنات. ولم يظهر الأطفال أى نوع من هذه العلاقات عبر الانترنت او اية خبرة بها، إلا أن بعضهم قد أظهر تقبلا لصداقة جيران من جنسيات مختلفة، إذ لم يشعروا إزائهم بأى فارق. وهذا يتسق مع ما جاء بالإطار النظرى من مظاهر الانتماء الجديدة بعصر العولمة حيث سهولة التنقل والاتصال بالغير، الأمر الذى يشير لأهمية دور التنشئة الاجتماعية فى توسيع مجال الأنا ليشمل ليس فقط، الأسرة والحى والوطن بل والعالم بأسره. وقد أشارت الدراسة المدرجة بالدراسات السابقة عام ٢٠٠٧ ببريطانيا لهذا، كما أشار لهذا أيضا معهد الامارات التعليمى، حينما ذكر أن: الثورة الاتصالية قد أدت إلى تشارك المواطنين فى أنحاء العالم ذات الهموم وذات الصور، مما سيؤدى تدريجيا إلى ظهور مفهوم المواطن العالمى، هذا المواطن المنتمى إلى الإنسانية فى عمومها، والذى أصبح يدرك ضرورة التشارك الإنسانى لمواجهة المشكلات التى تشكل خطرا على الكوكب بأسره. (المعهد الاماراتي، ٢٠١٢، ٤). وبذلك تحققت صحة الفرض الرابع.

- مناقشة صحة الفرض الخامس: وهو يبحث فى إمكانية وجود دلالة للتفاعل بين متغيرات الدراسة فى التأثير فى الانتماء للوطن، وبمراجعة جدول (٣) نجد أن مستوى الدلالة بالنسبة للتفاعل= ٠,٥٣٢، الأمر الذى يعنى عدم وجود دلالة فى التفاعل بين متغيرات الدراسة من حيث التأثير فى الانتماء للوطن. حيث كان التأثير لمتغيرين فقط على حدة، بينما لم يظهر التأثير دالا لمجموع المتغيرات متفاعلة سويا. وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الخامس.

التوصيات:

مما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية توصى بما يلي:

١. ضرورة وأهمية التركيز على البيئة الاجتماعية التى ينشأ فيها الطفل؛ إذ كما أظهرت نتائج الدراسة أن خبرة السفر مبكرا تؤثر فى فطرة الانتماء، وكذلك دائرة اتصالات الطفل تؤثر فى مدى أو مجال انتمائه، من هنا وجب على التربية أن تراعى ما يلي:

أ. التركيز على تنمية هوية الطفل الوطنية المحلية

والإقليمية العربية، ويتحقق ذلك من خلال تفاعل ثلاث وظائف هي: تأكيد التماسك الاجتماعى، وقبول التنوع، والانفتاح الإيجابي. (الزغير، ٢٠١٠، ٢).

ب. تنمية الهوية لا يعنى الإنغلاق على الذات، لأنها تتضمن الانفتاح الإيجابى، وهذا الانفتاح لا يعنى قبول كل شيء دون تنقيح، بل إن التربية على الفكر الجيد الانتقائى تعمل على فلترة ما هو مناسب لأخذه من الغير دون ضياع الهوية الذاتية.

ج. ضرورة أن تقوم كل روافد التنشئة الاجتماعية بدورها فى تعزيز وتنمية الهوية، ليس فقط بين المدرسة والنادى والأسرة ولكن أيضا عبر وسائل الإعلام ومحتواها من قصة مثلا ومضامين مختلفة.

٢. ضرورة أن تقوم مؤسسات الدولة برعايتها للأفراد؛ فهذا هو الشق المعضد لدور الأسرة.

٣. ضرورة أن يتضافر العالم بأسره فى حل مشكلاته، بدلا من التصارع وافتعال الأزمات، الأمر الذى سيعضد تلقائيا من توسعة مجال الانتماء، بحيث يؤدى هذا لتنمية ذات الفرد للاستفادة من تجارب وثقافات الآخرين.

المراجع:

١. أحمد، البكاي، ٢٠٠٣: **مجلة الطفولة والتنمية**، الإشكالية النفسية للطفل/ الشاب الأوروبى المغربى فى أفق ٢٠١٥ دراسة ميدانية. العدد ١١ مجلد ٣. القاهرة: المجلس العربى للطفولة والتنمية.

٢. الحباك، مها، ٢٠١٠: **المواطنة لدى طفل الروضة:** الموقع (eshsane.ahlamontada.com/t135-topic).

٣. الزغير، محمد عبده: ٢٠١٠: ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الطفولة الثانى، جمعية التكافل لرعاية الطفولة "**معا نحو طفولة آمنة**". القاهرة: جامعة الدول العربية، إدارة الأسرة والطفولة.

٤. السيد عبدالعظيم، نبيهة، ١٩٩٨: دراسة تحليلية لدور برامج الأطفال التليفزيونية فى تنمية الانتماء الوطنى عند طفل ما قبل المدرسة. **رسالة ماچستير**. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم تربية الطفل.

٥. بدير، كريمان، ٢٠٠٤: **الرعاية المتكاملة للأطفال- الأنشطة الحركية، الأنشطة المعرفية، الأنشطة الفنية**. القاهرة: عالم الكتب.

٦. بدير، كريمان، ١٩٩٥: **دراسات وبحوث فى الطفولة المصرية**. القاهرة: عالم الكتب.

٧. حبيب، مارى عبدالله، ٢٠٠٣: **سيكولوچية الانتماء وقضاياه من منظور الفتاة المصرية الجامعية- دراسة استطلاعية**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٨. خضر، لطيفة إبراهيم، ٢٠٠٠: **دور التعليم فى تعزيز الانتماء**. القاهرة: عالم الكتب.

٩. خليفة، هند خالد مع قطان، سميرة محمود، ٢٠٠٣: **مجلة الطفولة والتنمية**، الأطفال فى مدينة الرياض- دراسة لآثار التغير المادى فى البيئة المنزلية والمجتمع المحلى. العدد ١١ مجلد رقم ٣. القاهرة: المجلس العربى للطفولة والتنمية.

١٠. خليل، محمد سيد مع حافظ، أحمد خيري، ١٩٨٦: **سيكولوچية الانتماء- دراسة ميدانية بمدينة العريش**. القاهرة: جامعة عين شمس- كلية الآداب- قسم علم النفس.

١١. دعبس، يسري، ٢٠٠٨: **ثقافة الانتماء وكيفية تحقيقها- دراسات وبحوث فى الأنثروبولوچيا السيكولوچية**. الاسكندرية: الملتقى المصرى للإبداع والتنمية.

١٢. ريتشمان، ناعومي، ٢٠١٢: التواصل مع الأطفال- كيف نساعد الأطفال فى ظروف الضيق والنزاعات. **ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع**. بريطانيا: غوث الأطفال البريطاني: بيان للنشر والتوزيع.

١٣. زهران، حامد عبدالسلام، ١٩٩٠: **علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة**. الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب.

١٤. زهران، سماح خالد، ٢٠٠٤: **الإدراك الاجتماعى- كيف تفهم نفسك وتفهم الآخر من أجل علاقات إنسانية أفضل**. القاهرة: دار الفكر العربى.

١٥. فهمى، مصطفى، ١٩٨٧: **الشخصية فى سوائها وانحرافها**. القاهرة: مكتبة مصر.

١٦. هدايا، سماح، ٢٠١٢: **المكان ومسارات الهوية والوطن**. (samaward.org).

١٧. ــــــــــــــ، ٢٠٠٧: **أجراس العودة- حاسة المكان وفوضى التشرد- نقاش فى معانى الانتماء للوطن**. .(www.ajras.org)

١٨. ــــــــــــــ، معهد الامارات التعليمي، ٢٠١٢: **بحث دافع الانتماء وتأثيره فى المجتمع**. (http://www.uae7.com/vb/t29688.html).

١٩. ــــــــــــــ، ٢٠١٢، **الموسوعة العربية:** موضوعى الهجرة والعولمة. (arabencyclopedia.com).

20. De Cremer, D.; Leonardelli, G.: 2003: Cooperation in social dilemmas and the need to belong: The moderating effect of group size. Group Dynamics: Theory, **Research and Practice**. Vol. 7 (2) June.
21. Kim, G.; Suyemoto, K.; Turner, C.: 2010: Sense of belonging, sense of exclusion, and racial and ethnic identities in Korean transracial adoptees. **Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology**. Vol.14 (4).
22. Richard, C.: 2002: Toward a social psychology of place predicting behavior from place-based cognitions, attitude, and identity. **Environmental and behavioral.** September, Vol.34. No. 5.
23. Marsh, P; Bradley, S.; Love, C.; Alexander, P.: 2007: **Belonging research**. Social issues research centre. UK.: Oxford.
24. Nunez, A.:2009: A Critical paradox? Predictors of Latino students' sense of belonging in college. **Journal of diversity in higher education**. Vol.2 (1).
25. Thau, S.; Auino, K.; Poortvliet, P.: 2007: Self-defeating behavior in organizations: The relationship between thwarted belonging and interpersonal work. **Journal of applied psychology**. Vol.92. No.3.
26. Walton, G.; Cohen, G.; Cwir, D.; Spencer, S.: 2011: Mere belonging: the power of social connections. **Journal of personality and social psychology**. Oct.24.

Summary

A Comparative Study for the Impact of Some Variables in Forming Identity of Kindergarten's Belonging Country in Globalization Era

The aim of this study is to discover the impact of some variables that may affect on kindergarten's belonging country.

Sample:

The Sample consists of 45 children; 15 aged from 5- 6, compared with 30 aged from 16- 18.

Tools:

Measurement tools were prepared by the researcher, one for belonging country for pre-school child and the other for adolescence. Two ways ANOVA was used.

Conclusions:

It was concluded that early experience in traveling through early child hood and the range of social communications are the most variables that have major impact on the sample's belong to their not only country, but also to all humanity in the global era. The results were discussed in the light of literature and previous studies.